رَوِّحْ نسيمَها ثمّ كرّ بي شيخُنا إذ أقبلَ على صبيٍّ وأذنَ
غُمَيرٍ وعنوِ عشرٍ تحسبانِ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ
فطاوعتُ في نضوِ الحرصِ لأختبرَ بهِ أدباءَ حمص
فبشَّ بي حينَ وافيتُهُ وحيّا بأحسنَ ما حيّيتُهُ
فجلستُ إليهِ لأبلوَ جنى نطقِهِ وأكتنهَ كُنهَ حُمقِهِ
فما لبثَ أنْ أشارَ بعُصيّتِهِ إلى أكبرِ أُصيبيتِهِ وقالَ
لهُ أنشدِ الأبياتَ العواطلَ واحذرْ أنْ تُماطلَ فجثا
جثوةَ ليثٍ وأنشدَ من غيرِ ريثٍ

أعْدِدْ لحُسّادِكَ حدَّ السّلاحْ ... وأوردِ الآملَ وِرْدَ السّماحْ
وصارمِ اللّهوَ ووصلَ المها ... وأعملِ الكومَ وسُمرَ الرّماحْ
واسعَ لإدراكِ محلٍّ سما ... عمادُهُ لا لادّراعِ المراحْ
واللهِ ما السّؤددُ حسوُ الطّلا ... ولا مرادُ الحمدِ رودٌ رداحْ
واهاً لحرٍّ واسعٍ صدرُهُ ... وهمُّهُ ما سرَّ أهلَ الصّلاحْ
موردُهُ حلوٌ لسؤّالِهِ ... ومالُهُ ما سألوهُ مُطاحْ
ما أسمعَ الآملَ ردّاً ولا ... ما طلَّهُ والمطلُ لومٌ صُراحْ
ولا أطاعَ اللّهوَ لمّا دعا ... ولا أسا راحاً لهُ كأسَ راحْ

الشودد الشرف والرود المرأة الحسنا والرداح الكبيرة العجز

١٦٩

تسوّدُهُ إطلاقُهُ سرَّهُ وردعُهُ أمرَّهُ والكماحْ
وحصّلَ اللوحَ لهُ علمُهُ ما بهنّ العورُ مسورَ الصماخْ
فقالَ لهُ أحسنتَ يا بنيَّ يا رأسَ الزّنيِّ ثمّ قالَ
لتلوِ المشتبهِ بصنوِهِ أُدنُ يا نُويرةُ يا قمرَ الدويرةِ
فدنا ولم يتباطأ كما جنى حلَّ منهُ ثمرَ المعاطي فقالَ
لهُ أملِ الأبياتَ العرائسَ وإنْ لم تكنْ تجانسَ فجرى
القلمُ وقد احتجرَ اللوحَ وخطَّ

فتنتني فجننتني تجنّي ... بتجنٍّ يفتنُّ غبَّ تجنّي
شغفتني بجفنِ ظبيٍ غضيضٍ ... غنجٍ يقتضي تغيّضَ جفني
غشيتني بزينتينِ تشفّتني ... بزيٍّ يشفُّ بينَ تثنّي
فتظنّيتُ تجتبيني فتجزيني ... بنفثٍ بشغفٍ تجيبُ ظنّي
تبتّ بي غشَّ جفنِ بنزَّ بينَ ... جيبٍ يبغي تشفّي ضغنِ
فنزتْ بي تجنّي بتثنّي ... بنشيجٍ يشجي بغيرِ تغبّينِ

فلمّا نظرَ الشيخُ إلى ما حبّرهُ وتصفّحَ ما زبرَهُ قالَ لهُ
بوركَ فيكَ من طلا كما بوركَ في لا ولا ثمّ هتفَ أفنهبُ
يا قطربُ فاقتربَ منهُ فتىً يحكي نجمَ دجيةٍ أو تمثالَ

المعاطي المناول ه

احتجر جعله في حجره ه

يفتن ... غب مرة بعد اخرى ه

تجتبيني تصطفيني

نزت وثبت والنشيج البكاء ه وزبره كتبه ه